الموقر القس
نبيل حداد

المؤسس والرئيس التنفيذي لمركز الأبحاث الأردني للتعايش بين الأديان" ومقره في عمان، الأردن. في عام 2008، تم منحه من قبل وزير الدفاع الأمريكي ميدالية إنجاز الخدمة المشتركة، على مجموع خدماته في مجال التعايش بين الأديان. كما تم منح الأب "حداد" وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من قبل جلالة الملك عبد الله الثاني لعمله المتميز في تعزيز أسس التعايش والحوار بين الأديان والثقافات.

الموقر القس نبيل حداد

أتحدث إليكم بلسان عربي؛ هذا القس الخوري العربي الآتي من أرض القداسة، أتيت ومعي بركات الأردن المقدس، هذا الأردن الذي عرف ديانتين فقط ، المسيحية حيث تعمد السيد المسيح في نهر الأردن، وأنا أسكن عشرين دقيقة عن هذا الموضع، وهو الأردن الذي باركت أرضه أقدام السيد المسيح، وفي تلك الليلة المباركة بوركت سماؤه في تلك الرحلة التي ربطت بين القبلتين: الأولى والثانية.

من هذا الأردن أنا أتيت إلى "دار" زايد، إلى هذا المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية .

لا أستطيع إلا أن أقول بأنني سعيد أن أكون هنا؛ سعيد أن أكون في هذه المدينة وهي تستقبل البابا، وبالنسبة لي قداسة البابا فرانسيس هو رأس كنيستي المنظور، أقول أنا مدرك أهمية هذه الزيارة لأننا اعتدنا في الأردن على زيارات باباوية، لكن أن تحتضن أبوظبي الجميلة هذا الحدث الذي يجسد إرادة المسيحين والمسلمين للتلاقي على عنوان الأخوة الإنسانية .

أنا دُعيت لأتحدث في منطلقات الأخوة الإنسانية، وأجدني اليوم بعد هذا الطواف الذي أخذنا به المتحدثون من السادة وهم علماء أجلاء، أقول بأننا جميعا نؤمن أن أصلنا واحد وهذا المرتكز الأول، والمرتكز الثاني هذه الكرامة التي أعطيناها.

خلقنا الإنسان على صورتنا كمثالنا (ولقد كرمنا بني آدم)، أجد أننا نتفق على هذه المبادئ كمسلمين ومسيحيين، ولكن ألا ترون أن الإشكالية ليست في البحث عن المنطلقات؛ بل البحث عن فعل الإرادة التي تترجم فيه هذه المنطلقات إلى عمل، وأنا أظن هذا المؤتمر هو للسعي والبحث عن الطريقة التي نطبق فيها منطلقاتنا وعلمنا وأفكارنا وإيماننا بأننا جميعا إخوة، وينبغي ذلك .

أنا أقول أن المطلوب أن نظهر نياتنا، وأن نسعى فعلا أن نجعل من أخوتنا الإنسانية هدفا ووسيلة، هل نحن وصلنا إلى المستوى الذي يجعل منا قادرين أن نسير في خط هذه الأخوة ؟ لقاؤنا هذا يعبر بشكل أو بآخر عن هذه الرغبة.

لكن ألسنا بحاجه إلى أمثلة وسط هذا العالم المضطرب ؟ حيث أصبح الحديث عن الأخوة الإنسانية أملا ورجاء نحمله، و نحن في مواجهة الكراهية والإقصاء ورفض الآخر بل بتنا نتحدث عن التسامح الذي أجدني أنا كمسيحي لا يفي بالوصية التي يجب أن أقوم بها .

من هنا أجدني أركز في البحث عن المنطلقات عن تحديدين:

الأول أن توجد لدينا المحبة؛ هل عندي هذه المحبة التي تعرف ذاتها بأنها رحمة ومسؤولية، فالمحبة التي تجد نفسها مرغمة من حبها على التزام هذا القريب في حاجاته وشدائده هذه المحبة العملية التي لا يمكن أن تتقوقع في الوسط دون أن ترى وضع المحيط كله، التي لا يمكن لها أن تعبر على ألم دون أن تتأثر، الأخوة الإنسانية تفرض علي أن أصل نحو هذا الآخر .

الحديث عن القرابة العائلية والأخوية وقرابة المواطنة والمجتمع؛ تخيلوا هذه القرابة دون محبة ؟ ألا تصبح هذه الروابط شَرَكاً لنا، وتمنعنا في غياب المحبة عن أن تكون هي مصدر يوثق العلاقة بيني وبين هذا الآخر؟ تخيلوا أسرة فيها رابط دم إذا لم تكن فيها هذه المحبة ؟

التحديد الثاني : من هو القريب ؟ في مسيحيتي، السيد المسيح يقلب الموازين والاعتبارات القديمة المعروفة والسائدة حتى اليوم في ذهنيات الغالبية من الناس، هذا التحديد هو من نذهب نحن إليه فالمحبة أريد أن أنتقل إلى هذا الآخر وأن أصل إليه .

المطلوب الآن .. أن نتحدث عن كيف يمكن للمنطلقات أن تساعدنا على أن نصل لهذا الآخر أن ننتقل من النظرية إلى التطبيق .